الاستاذ السيد زكي مغامز (١)

(١) عضو المجمع العلمي والمتوفى في هذه السنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وُلد السيد زكي مغامز في حلب سنة ١٨٧١ م وكان جده غنياً فاعتنى بتربيته وادخله مدرسة الفرنسيسكان وبعد قليل مات جده فسافر الى العمق وبقي فيه مع والده نحو خمس سنوات اقتبس في خلالها اللغة التركية من التركمان القاطنين في تلك الجهات ثم عاد الى حلب فدخل المدرسة الرشدية العسكرية ولم يكن قد تعود الدرس فجعل يدرس في الليل والنهار وهو لا يفهم معنى ما يدرس فكان يبكي احياناً وكان عمره يومئذ ثلاث عشرة سنة لكنه لم تمض عليه مدة حتى اصبح الاول في صفه . وبقي يتدرج كذلك محافظاً على الاولية حتى اخذ الشهادة المدرسية وسافر الى الاستانة ليدخل في المدرسة العسكرية الطبية ولكن ابى ناظرها الارمني قبوله تعصباً منه فمال الى الصحافة فعين محرراً في جريدة (سعادت) اليومية ومن ذلك الحين اخذ اسمه في الاشتهار بين الاتراك ثم ازداد شهرةً بين أُدبائهم بما كان يكتبه في مجلة (مكتب) وقد عدوه في الطبقة الاولى ثم أُقفلت هذه المجلة فاشترك مع صديقه الشاعر (فائق اسعد بك) على نشر مجلة باسم (عندليب — زكي) و (عندليب) توقيع (لفائق اسعد بك) كان يوقع به اشعاره . ثم ان السلطان عبد الحميد نفى (عندليب) الى سيواس فأُقفلت المجلة . ثم اخذ (المترجم) يحرر في جريدة (إقدام) لصاحبها احمد جودت بك فبقي عدة سنين ولما انشأ (طاهر بك) جرائده ومجلاته تقلد المترجم رئاسة تحريرها كلها اكثر من سنة وكان الاحتياج رائده في قبول رئاسة التحرير . وقد غلبت الحرية على لهجة جريدة (معلومات) العربية احدى الجرائد التي يتولى (المترجم) تحريرها فكانت الصحف العربية والاسلامية المنتشرة في جميع الاقطار تقتبس منها وتحتج بما ينشر فيها . ولما وفد بطريرك الروم الكاثوليك في الشام (بطرس الجريجري) الى الاستانة نوه المترجم به في صحفها بما لم يعتد سماعه في حق بطاركة العرب فلفت ذلك نظر البطريرك اليه واستصحبه معه ليكتب له عرائضه وبذلك تعرف برجال المابين معرفة شخصية وعلى اثرها جرى تعيينه عضواً في مجلس بلدية العاصمة واذ ذاك ترك التحرير في الصحف عدا جريدة (إقدام) فبقي يحرر فيها ويراسل الصحف العربية المصرية كالمؤيد واللواء ثم اسس محلاً تجارياً في الاستانة لاخيه السيد جميل مغامز وكان يساعده فيه كما يقوم بوظائفه الرسمية الاخرى ويقضي الليل في الدرس والتأليف ومكاتبة الصحف . ثم عين مديراً لمجلة البوليس ثم عضواً في دائرة الترجمة والتأليف في نظارة المعارف ثم لما قامت الحكومة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكمالية عهدت اليه وكالة المعارف في انقرة امر تصحيح الكتب التي تطبع في (المطبعة العامرة) وهي آخر وظائفه ومنها انتقل الى (التقاعد) .

ومن آثاره ترجمة كتاب (الرق في الاسلام) تأليف احمد شفيق باشا المصري ورسالة عن (بديع الزمان الهمذاني) وكتاباً سماه (مفتاح المكالمة العربية) . وترجم كتاب (التمدن الاسلامي) للمرحوم جرجي زيدان وقد نشر تباعاً في جريدة (إقدام) وبذلك اشتهر جرجي زيدان عند الاتراك شهرة واسعة ثم ترجم رواية (ابي مسلم الخراساني) و (عروس فرغانه) و (صلاح الدين الايوبي) و (الاسماعيليين) وكلها لزيدان . كما ترجم كتاب (تحرير المرأة) للمرحوم قاسم بك امين وكتب نحو عشرين مقالة عن حياة المتنبي في جريدة (بيام صباح) وخمس عشرة مقالة عن (ابي العلاء) في جريدة (اجتهاد) وبالجملة فان المترجم كان من اكبر العوامل في نشر آثار العرب وفضائلهم بين أدباء الاتراك المتأخرين .

وفي سنة ١٩٢٠ طلب اليه بعض الوراقين ان يترجم له القرآن الكريم من العربية الى التركية فقضى سنتين ونصفاً من حياته الادبية في ترجمة هذا الكتاب ترجمة خالية من الاغلاط ولكن بعد اتمام الترجمة قام جماعة من الحاسدين المتعصبين وطعنوا على الكتبي فخاف هذا على نفسه واخر طبع الكتاب فاستفاد من ذلك صاحب مكتبة (جهان مهران الارمني) وعهد بترجمة القرآن من الفرنسوية الى احد الاتراك فجاءت ترجمة مشوهة وسارع لطبعها فتهافت الناس عليها واشتروها وكان لها اسوأ تأثير عند العلماء المدققين . ولكن الطابع استفاد من عمله فطبع الكتاب مرتين حتى علم الناس انها ترجمة غير صحيحة فنبذوها وكانت السبب لكساد التراجم التي نشرت بعده . اما ترجمة (المترجم) للقرآن الكريم فقد نشرها الكتبي خفية بعد زمان متأخر بعنوان (تركجه قرآن كريم) ونسبها الى هيأة علمية وان (اسماعيل حقي) هو الذي صححها . ولم يفز الوراق بما كان يرغب فيه لان الناس ابتعدوا عن اشتراء التراجم ونفروا منها . ويوجد من ترجمة المترجم نسخة في دار المجمع العلمي العربي ونسخ عديدة أخرى في تركية ومصر . ثم حولت الاحرف العربية الى حروف لاتينية فماتت جميع الكتب التي انتشرت بالحروف العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبينما كان (المترجم) يراسل جريدة اللواء المصرية جاء الاستانة الكاتب الفرنسي (بيير لوتي) ومعه كتاب توصية الى المترجم من مصطفى كمال صاحب اللواء فأصبح صديقاً حميماً له وكان المترجم يتلقى عنه الافرنسية وهو يتلقى التركية عن المترجم الذي كتب مقالات عديدة عن هذا الكاتب الكبير في إقدام وثروت فنون . وفي خزانة المترجم جميع مؤلفات هذا الكاتب العظيم وكلها مهداة اليه بخطه فضلاً عن المراسلات الكثيرة التي دارت بينهما وربما نشر منها شيء في الصحف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net